

المحرر الوجيز

@ 417 \$ قوله عز وجل في سورة سبأ من 20 - 22 \$.

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ولقد صدق بتخفيف الدال إبليس رفعا ظنه بالنصب على المصدر وقيل على الظرفية أي في ظنه وقيل على المفعول على معنى أنه لما ظن عمل عملا يصدق به ذلك الظن فكأنه إنما أراد أن يصدق ظنه وهذا من قولك أخطأت ظني وأصبت ظني وقرأ عاصم وحمزة والكسائي صدق بتشديد الدال ف الظن على هذا مفعول ب صدق وهي قراءة ابن عباس وقتادة وطلحة وعاصم والأعمش وقرأ الزهري وأبو الهجاج ظنه بالرفع وبلال بن أبي بردة صدق بتخفيف الدال إبليس بالنصب ظنه بالرفع وقرأت فرقة صدق بالتخفيف إبليس بالرفع على البدل وهو بدل الاشتمال ومعنى الآية أن ما قال إبليس من أنه سيفتن بني آدم ويغويهم وما قال من أن لا يجد أكثرهم شاكرين وغير ذلك كان ظنا منه فصدق فيهم واخبر الله تعالى عنهم أنهم اتبعوه وهو اتباع في كفر لأنه في قصة قوم كفار وقوله ! 2 2 ! يدل على ذلك و ^ من ^ في قوله ! 2 2 ! لبيان الجنس لا للتبعيض لأن التبعيض يقتضي أن فريقا من المؤمنين اتبعوا إبليس والسلطان الحجة وقد يكون الاستعلاء والاستقذار إذ اللفظ من التسلط وقال الحسن بن أبي الحسن والله ما كان له سيف ولا سوط ولكنه استمالهم فمالوا بتزيينه وقوله تعالى ! 22 ! أي لنعلمه موجودا لأن العلم به متقدم أزلا وقرأت فرقة إلا ليعلم بالياء على ما لم يسم فاعله وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية آية تعجيز وإقامة حجة ويروى أن ذلك نزل عند الجوع الذي أصاب قريشا والجمهور على قل ادعوا بضم اللام وروى عباس عن أبي عمرو قل ادعوا بكسر اللام وقوله ! 2 2 ! يريد الملائكة والأصنام وذلك أن قريشا والعرب كان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يقول نعبدها لتشفع لنا ونحو هذا فنزلت هذه الآية معجزة لكل منهم ثم جاء بصفة هؤلاء الذين يدعونهم آلهة من أنهم ^ لا يملكون ^ ملك الاختراع ! 2 2 ! في السماء ! 2 2 ! وأنهم لا شرك لهم فيهما وهذان فيهما نوعا الملك إما استبدادا وإما مشاركة فنفي عنهم جميع ذلك ونفي أن يكون منهم الله تعالى معين في شيء من قدرته والظهير المعين ثم تقرر في الآية بعد أن الذين يظنون أنهم يشفعون لهم لا تصح منهم شفاعته لهم إذ هؤلاء كفرة ولا يأذن الله تعالى في الشفاعته في كافر . \$ قوله عز وجل في سورة سبأ من 23 \$